

النهاية في غريب الأثر

- { حدث } (س) في حديث فاطمة رضي الله عنها [أنها جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت عنده حُذًا] أي جماعة يَتَحَدَّثُونَ وهو جمعٌ على غير قياس حَمَلًا على نَظَائِرِهِ نحو سَامِرٍ وَسُمَّارٍ فإن السُّمَّارَ المُحَدَّثُونَ .
- وفيه [يَبْغِثُ اللَّهُ السَّحَابَ فِيضُحِكَ أَحْسَنَ الصَّحَكِ وَيَتَحَدَّثُ ثُ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ] جاء في الخبر [أنَّ حَدِيثَهُ الرَّعْدُ وَضَحِكُهُ الْبَرْقُ] وَشَيْبَهُهُ بِالْحَدِيثِ لَأَنَّهُ يُخْبِرُ عَنِ الْمَطَرِ وَقُرْبُ مَجِيئِهِ فَصَارَ كَالْمُحَدَّثِ بِهِ . وَمِنْهُ قَوْلُ نُسَيْبٍ : .
- فَعَا جُوا فَأَثْنَوْا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ ... وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتَ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ .
- وهو كثير في كلامهم . ويجوز أن يكون أراد بالصَّحَكِ افْتِرَارَ الْأَرْضِ بِالنَّبَاتِ وَطُهْرَ الْأَزْهَارِ وَبِالْحَدِيثِ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ مِنْ صِفَةِ النَّبَاتِ وَذِكْرِهِ . وَيُسَمَّى هَذَا النُّوعُ فِي عِلْمِ الْبَيَانِ الْمَجَازَ التَّعْلِيلِيَّ وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ أَنْوَاعِهِ .
- (ه) وفيه [قد كان في الأَمَمِ مُحَدَّثُونَ فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ] جاء في الحديث تفسيره : أَنَّهُمُ الْمُؤَلِّهُمُونَ . وَالْمُؤَلِّهُمُ هُوَ الَّذِي يُلْقَى فِي نَفْسِهِ الشَّيْءَ فَيُخْبِرُ بِهِ حَدِّسًا وَفِرَاسَةً وَهُوَ نَوْعٌ يَخْتَصُّ بِهِ اللَّهُ D مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى مِثْلُ عُمَرَ كَأَنَّهُمْ حُذُّوا بِشَيْءٍ فَقَالُوهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ .
- وفي حديث عائشة رضي الله عنها [لَوْ لَا حَدِيثَانُ قَوَّيْتُ بِالْكَفْرِ لَهْدَمْتُ الْكَعْبَةَ وَبَنَيْتُهَا] حَدِيثَانِ الشَّيْءِ بِالْكَسْرِ : أَوَّلُهُ وَهُوَ مَصْدَرٌ حَدَّثَ يَحْدُثُ حُدُوثًا وَحَدِّثَانًا . وَالْحَدِيثُ ضِدُّ الْقَدِيمِ . وَالْمُرَادُ بِهِ قُرْبُ عَهْدِهِمُ بِالْكَفْرِ وَالْخُرُوجُ مِنْهُ وَالِدُخُولُ فِي الْإِسْلَامِ وَأَنَّهُ لَمْ يَتَمَكَّنِ الدِّينُ فِي قُلُوبِهِمْ فَلَوْ هَدَمْتُ الْكَعْبَةَ وَغَيَّرْتُهَا رَبَّيَّ مَا نَفَرُوا مِنْ ذَلِكَ .
- وَمِنْهُ حَدِيثُ حُنَيْنٍ [إِنِّي أَعْطِي رَجُلًا حَدِيثِي عَهْدِي بِكُفْرٍ أَتَالَ لَفْهُمُ] وَهُوَ جَمْعُ صِحَّةٍ لِحَدِيثٍ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ .
- وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [أَنَسُ حَدِيثُهُ أَسْنَنُهُمْ] حَدَاثَةُ السِّنِّ : كِنَايَةٌ عَنِ السَّبَابِ وَأَوَّلِ الْعُمَرِ وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ الْفَضْلِ [زَعَمَتِ امْرَأَتِي الْأُولَى أَنَّهَا أَرْضَعَتْ امْرَأَتِي الْحُدُوثَى] هِيَ تَأْنِيثُ الْأَحْدَثِ يُرِيدُ الْمَرْأَةَ الَّتِي تَزَوَّجَهَا بَعْدَ الْأُولَى .
- وَفِي حَدِيثِ الْمَدِينَةِ [مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا] الْحَدَثُ : الْأَمْرُ الْحَادِثُ الْمُنْكَرُ الَّذِي لَيْسَ بِمُعْتَادٍ وَلَا مَعْرُوفٍ فِي السُّنَّةِ . وَالْمُحْدِثُ يُرْوَى بِكَسْرِ الدَّالِ وَفَتْحِهَا عَلَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ فَمَعْنَى الْكَسْرِ : مَنْ نَصَرَ جَانِبًا أَوْ آوَاهُ

وأجاره من خَصْمِه وحال بينه وبين أن يَقْتَصَّ منه . والفتح : هو الأمر المُبْتَدَع نَفْسُه ويكون معنى الإِيواء فيه الرِّضا به والصبر عليه فإنه إذا رَضِيَ بالْبِدْعة وأقرَّ فاعلها ولم يُنْكَرْ عليه فقد آوَاهُ .

- ومنه الحديث [إِيَّاكُم ومُحَدَّثاتِ الأمور] جمع مُحَدَّثَة - بالفتح - وهي ما لم يكن معروفا في كتاب ولا سُنَّة ولا إجماع .

- وحديث بني قُرَيْظَة [لم يَقْتُلْ من نسائهم إلا امرأةً واحدةً كانت أَحَدَ ثَتِّ حَدَثَا] قيل حَدَثُهَا أَزَّهَا سَمَّاتِ النبي صلى الله عليه وسلم .

(ه) وفي حديث الحسن [حادِثُوا هذه القُلُوبَ بِذِكْرِ اللَّهِ] أي اجْلُوهَا به واغْسِلُوا الدَّرَنَ عنها وتعاهدوها بذلك كما يُحَادِثُ السَّيْفُ بالصِّقَالِ (أنشد الهروي للبيد : ... كمثلِ السَّيْفِ حُوْدِثَ بالصِّقَالِ ...) .

(ه) وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه [أنه سَلَّمَ عليه وهو يُصَلِّي فلم يَرُدَّ عليه السلام قال : فَأَخَذَنِي مَا قَدُمَ وما حَدُثَ] يعني هُمُومَه وأفكاره القَدِيمة والحَدِيثة . يقال حَدَثَ الشَّيْءُ بالفتح يَحْدُثُ حَدُوثًا فإذا قُرِنَ بِقَدُمٍ ضُمَّ لِلْإِزْدِوَاجِ بِقَدُمٍ